رابط المادة على منصة باحث

شرح منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة

20 شرح منظومة في السير إلى الله والدار الآخرة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على امام المرسلين. نبينا محمد وعلى اله اصحابه اجمعين اما بعد
فنقرأ آآ في المنظومة والتعليق عليها منظومة السير الى الله والدار الاخرة للعلامة عبد الرحمن
بن ناصر السعدي رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا
محمد وعلى وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ رحمه الله تعالى سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتيمموا لمنازل الرضا
طوال هذا هو اصل طريقهم وقاعدة سير فريقهم. انهم تجنبوا طرق الخسران. وتيمموا طرق والرضوان تجنبوا طرق الشيطان
وقصدوا عبادة الرحمن تجنبوا طرق الجحيم. وتيمموا سبل النعيم تركوا السيئات وعملوا على الحسنات. نزهوا قلوبهم والسنتهم
وجوارحهم عن
المحرمات والمكروهات وشغلوها بفعل الواجبات والمستحبات. تحلوا بالاخلاق الجميلة عن الاوصاف الرذيلة اشرت في الدرس الماظي
الى ما في هذا البيت الذي بدأ به الناظم رحمه الله منظومته من براءة في الاستهلال
وبدأ هذه المنظومة الموصومة بمنظومة الشيء منظومة في السير الى الله والدار الاخرة بهذا البيت سعد الذين تجنبوا سبل الردى
وتيمموا لمنازل الرضوان مبينا قاعدة السير. والاصل الذي يمشي عليه هؤلاء الثائرون الى الله والدار الاخرة
وانه ينبني على امرين. ويقوم على اساسين تجنب سبل الردم واختار رحمه الله هذا الفعل تجنب دون غيره لبيان شدة المباعدة بينهم
وبين سبل الردى كانهم في جانب وسبل الردى في جانب اخر
بعيدون عن سبل الردى وعن كل ما يوصل اليها وهذا فيه اشارة الى شدة حيطتهم وحسن رعايتهم وتمام اهتمامهم بهذا الامر سعد
المدينة تجنبوا سبل الردى. اي ابتعدوا عنها ولم يقربوا منها. حذروا تمام الحذر من الوقوع فيها
وتيمموا من منازل الرضوان يعني تخلوا عن الشر وتجنبوه وابتعدوا عنه واتجهوا بكليتهم الى طريق الخير وتيمموا الى سبيله لسبيله
وتوجهوا الى طريقه وتيمموا لمنازل الرضوان منازل الرضوان اي المنازل التي ينال بها رضوان الله
وذكر رحمه الله كما اشرت في الدرس الماظي انهم آآ ذكرهم اولا بصفة تركهم لسبيل الشر ثم وصفهم باقبالهم على سبيل الخير وهذا
فيه اشارة الى آآ قاعدة معروفة عند اهل العلم وهي ان التخلية قبل
اولا يخلى في المكان من الوسط الذمي ثم يملأ المكان كل وقت حميد وبدأ هذه المنظومة بقوله بقوله سعد الذي بقوله سعد الذي
لقوله سعد الذين واشرت لكم في الدرس الماضي الى ان
من هذه البداية تدل على ان الاوساط المذكورة في هذا النظم هي اوصاف اهل السعادة فكما ان هذه المنظومة تسمى منظومة في
السير الى الله والدار الاخرة يمكن ايضا ان نسميها منظومة في صفات اهل السعادة
بصفات اهل السعادة لو قيل ما هي صفات اهل السعادة؟ وما حليتهم وما نعوتهم لوجدت ما في هذه المنظومة شافيا وافيا في بيان
صفات السعداء وهذا مما يبين لنا براعة الاستهلال في هذا النظر
بان بدأ بقوله سعد المدينة. سعد الذين اتصفوا بهذه الصفات المذكورة في هذا في هذا النظر وكلكم يعلم ان السعادة مطلوب كل
انسان الكل يبحث عن السعادة والكل يرجو لنفسه ولمن يحب السعادة
ولا احد يقصد اصالة طلب الشقاء لنفسه كل يطلب السعادة فهي غاية من الناس وكلهم يسعى في تحصيلها لكن افهام الناس
ومداركهم تتفاوت في تحديد مفهوم السعادة ومعرفة سبيل نيلها
فمنهم من يرى ان السعيد من كثر ما له ومنهم من يرى ان السعيد من عظمت رئاسته ومنهم من يرى ان السعيد من كثر مزاحه ومرحه
ومنهم من يرى ان السعيد هو من اكد على انواع الملهيات والصنوف الملذات
ومنهم ومنهم كل له رأي. ولكل وجهة هو موليها حقيقة السعادة والعلماء رحمهم الله اعني اهل العلم بالكتاب والسنة الراسخين في
العلم حددوا مفهوم السعادة تحديدا واضح الا وهو ان حقيقة السعادة
حقيقة السعادة راحة القلب فمتى ما حصل من قلب الراحة حصلت السعادة فان لم فان لم توجد راحة في القلب فلا سعادة حتى وان
كثر مال الانسان حتى وان كثرت رئاسته او عظمت رئاسته
حتى وان اشتغل بانواع من الملذات والملهيات السعادة لا تكون ما دام ان القلب غير مرتاح السعادة الحقيقية تكون براحة البال فمتى

وجدت في القلب الراحة والطمأنينة؟ فالانسان سعيد حتى وان قل ما له حتى وان عدمت رئاسته
حتى وان كان ما كان ما دام ان ان قلبه مرتاح واي سعادة عند عند من اوتي من المال ما اوتي قارون وقلبه في اضطراب متواصل وقلق دائم ويعاني كربا وشدة اين السعادة
وهكذا ايضا في من عظمت رئاسته اين السعادة ان لم يرتح القلب ولم يطمئن ولهذا بعض الناس يلجأ عياذا بالله الى المخدرات والى الخمور والى امور تغيب وعيه وتذهب حسه بحثا عن السعادة
ويكون المستجير من الرمضاء بالنار اين السعادة عند هؤلاء ولهذا السعادة لا تنال ولا تحصن الا براحة القلب. اذا ارتاح القلب حصلت السعادة وانظر بعد هذا التقديم ماذا قضى رب العالمين وخالق الخلق اجمعين في امره
السعادة قال الله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا من اتبع هداي فلا يضل ضد الضلال ماذا
الهداية ولا يشقى ضد الشقاء السعادة نفي الضلال يستلزم ثبوت ظده وهو الهداية ونفي الشقاء يستلزم ثبوت ثبوت ضده وهو السعادة. فمن اتبع هدى الله فهو مهتد سعيد ومن اعرض عن هدى الله تبارك وتعالى فهو ضال شقي
لا لا لا منال له بسعادة ولا ولا سبيل له الى تحصيلها ما ما دام يعيش في ظلاله ولما قال المشركون في حق النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه ان الله انزل القرآن على محمد ومن معه ليشقى به يعني ليكون
القرآن سببا لشقاء محمد ومن معه. هكذا زعم المشركون فانزل الله قوله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى اي انزلناه عليك لتسعد السعادة بالقرآن السعادة بالايمان السعادة بطاعة الله واتباع امره تبارك وتعالى
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ويقول الله تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب واعتبر في هذا الباب الادعية الواردة في الكرب ومعالجة الكرب الذي يصيب قلب الانسان
والكرب هو الشدة التي يعالجها او يعاني منها القلب بسبب مصيبة حادثة او امر متوقع فيألم الكرب ويكرب ويشتد باي شيء عوج الكرم في السنة وانظر ادعية الكرب الواردة في السنة وهي عديدة
لتخرج منها بفائدة عظيمة في باب السعادة لو نظرت في ادعية الكرب وهي متنوعة منها ما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الكرب او عند الكرب لا اله الا الله
لا اله الا الله الحليم لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم وما ثبت ايضا في الحديث الاخر دعوة ذو النون ما قالها مكروب الا فرج الله كربه. لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وايضا ما ثبت في الحديث الاخر قول النبي صلى الله عليه وسلم باحدى الصحابيات الا اعلمك الا اعلمك دعاء تقولينه في الكرب او عند الكرب قلت بلى يا رسول الله قالت بلى يا رسول الله قال تقولين الله الله ربي لا اشرك به شيئا
وايضا في الدعاء الاخر اه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شأني كله لا اله الا انت هذي كلها من الادعية واردة في الكرب كلها تدور على ماذا
لو تأملت كلها تدور على التوفيق وهنا يقول العلماء ان التوحيد مفزع للانسان في الكرب وفي كل شدة فالكرب اذا اصاب قلب الانسان فزعه انما يكون اي المؤمن الى توحيد الله جل وعلا
فيسكن القلب ويطمئن ويذهب عنه شدته وتحصل له الراحة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان كله خير ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له. وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولا يكون ذلك الا للمؤمن
فالمؤمن امره دائما الى خير في سرائه وضراءه وشدته ورخاءه وجميع اخوانه فالسعادة انما تنال بطاعة الله وانما تحصل بنيل او بسلوك سبيل مرضات الله. بهذا تنال السعادة. ومن جنح عن هذا الطريق
وانحرف عن هذه السبيل اخذ بسبيل الشقاء. شقاء دائم في الدنيا والاخرة اه اشرت ايضا الى ان موضوع السعادة يشغل بال كثير من الكتاب وكثير من المثقفين وكل يدلي بدلوه
بطريقة حصول السعادة ومن اغرب ما يكون بل من اشنع ما يقع في كثير من المسلمين او في بعض المسلمين انه اذا حصلت له شدة وضائقة والام وتوتر وقلق واضطراب في في في امور
واحواله يذهب ويقرأ لكتاب غربيين يبحث عن اه طريق السعادة مثل بعضهم يقرأ كتاب دع القلق وابدأ الحياة باحد النصارى وكتب اخرى كتبها نصارى وغيرهم في تحديد في تحديد مفهوم السعادة
وترى في بعض في كثير من البلاد في المكتبات كتب كيف تكون سعيدا ووسائل السعادة لكتاب وربيين. يا سبحان الله كأنما عندهم قرآن يتلى وكان ما عندهم سنة فيها الضياء وفيها النور وكان ما عندهم كتاب الله جل وعلا الذي يهدي للتي هي اقوم اين عقول هؤلاء تبحث السعادة عند افقر الناس تحصيلا لها عند اضل الناس وبعدا عنها ايعقل ان مسلم يبحث عن طريقة السعادة عند نصراني او عند يهودي ارأيتم لو لو شاهدتم رجل من المسلمين يخرج من المسجد ويذهب الى كنيسة من الكنائس
ويسأل احد النصارى يقول انا اه الست سعيدا كيف احصل السعادة؟ هذا مثل من يبحث عن كتب الفها نصارى ويقرأ فيها عن سبيل

السعادة ثم بعض المثقفين عندما يتحدث عن مفهوم السعادة في بعض وسائل الاعلام وفي بعض الصحف او نحو ذلك
يا يا يتبجح يقول قال المستشرق فلان ويملأ فمه بالعبارة كانه جاء بما لم تأتي به الاوائل قال المستشرق فلان وقال فلان ويذكر كفار وغربيين من ابعد الناس عن السعادة
فهل بلغ بنا الحال هذا المبلغ؟ عندما نتحدث عن السعادة ننظر ما عند هؤلاء يكفي في هذا الباب لو قرأ هؤلاء قول الله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم
وما اوتي كثير من الناس الا من جهلهم بالقرآن وجهل بمكانته وجهل باثره وعظيم نفعه على الناس في تحصيل السعادة فمن نشد السعادة لن يجدها الا في القرآن وفي سنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام
من بحث عن السعادة والله لا يجدها الا في كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه ومن ذهب يبحث عن السعادة في كتب المستشرقين واضرابهم فهو سائل وظائف وهو منصرف عن معين السعادة
الى زبالات ليس فيها شيء من الى زبالات اذهان ليس فيها شيء من تحصيل السعادة. اللهم انا شكليات او امور من هذا القبيل لكن السعادة الحقيقية ما يمكن ان تنال الا بطاعة الله
واتباع نبيه صلى الله عليه وسلم وبهذه المناسبة ارشد جميع الاخوان الى كتاب او رسالة صغيرة عظيمة النفع كبيرة فاردة شافية وافية في بابها اه الشيخ عبد الرحمن ابن سعدي
رحمه الله سماها الوسائل المفيدة للحياة السعيدة الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ولتأليفه لهذا الكتاب قصة كان رحمه الله في اخر حياته في لبنان في مستشفى يعالج الما شديدا في رأسه
وكان على سرير المرظ ومعه ابنه وبعظ اقربائه فكان على سرير المرء ومعه الم شديد في رأسه فمنعه الطبيب او نهاه الطبيب المعالج عن القراءة والكتابة في هذه الاوقات حتى يهدأ الرأس
ويخف الالم ثم بعد ذلك يواصل القراءة فكان الشيخ وهو في المستشفى رأى كتابا لاحد النصارى اسمه دع القلق وابدع الحياة. فقلب الكتاب مترجم الى اللغة العربية طبيب فقرأ هذا الكتاب وجد ما فيه من محاولات
هنا وهناك للوقوف على اسباب السعادة فاتجه وهو على سرير مرضه الى كتابة الرسالة تكون بايدي المسلمين يقرأونها في مثل هذه الحالات وقد سماه بعض اهل العلم ولم يبعد بل اصاب كبد الحقيقة سماه هذه الرسالة الصغيرة سماها
احد العلماء مستشفى الامراض النفسية مستشفى الامراض النفسية بمعنى من كان قلقا مضطربا آآ مغموما عنده مشاكل اذا قرأ هذه الرسالة بانات وفهم وطمأنينة يجب فيها علاج وكثير بحمد الله عالجوا انفسهم بهذه الرسالة
عندهم اشياء من الاضطراب واشياء من القلق فقرأوا هذه الرسالة فوجدوا فيها من الوسائل الشافية والطرق الوافية لتحصيل السعادة. الوسائل مفيدة للحياة السعيدة وان وجدنا وقتا في هذه الدورة سنقرأ باذن الله تبارك وتعالى هذه الرسالة سويا بحول الله وقوته
فكتب الشيخ رحمه الله هذه الرسالة على سرير المرض. وقد قلت لكم ان الطبيب نهاه عن الكتابة وكان من عادته رحمه الله تقدير رفقائه ومن معه فيقول لي ابنه احمد
يقول او او محمد قال كنت مع الوالد فكان معه كراسة وقلم يقول فاذا خرجنا من عنده اخرجها وبدأ يكتب الوسائل المفيدة للحياة يقول فاذا دخلت عليها ودخل عليها واحد منا اخفى الكراسة
تحت السرير تقديرا لمشاعر ما من معه. وهي رسالة كتبها الشيخ انا اشتريه الماء لاحظ هنا امرا يفيدك غاية الفائدة الشيخ الان في مرض وشدة وتعب شديد من راسه حتى ان الطبيب
ينهاه عن الكتابة وهو في هذه الحال يكتب لعموم الناس الوسائل المفيدة للحياة السعيدة في مرض وشدة وتعب ويكتب هذي الرسالة التي يعني لا تمل من قراءتها ومن جودتها ومن حسن تصنيفها
وهو على هذه السنة فيبين لك كيف تحصل السعادة؟ وما وسائل تأصيلها المه وشدته ما شغلته عنه هذا البيان العظيم والنص الثاني فاوصي اوصي بقراءة هذا اوصي بقراءة هذا الكتاب
الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ولعلكم تقتنونه في هذه الايام وان يسر الله عز وجل لنا قراءته نقرأه بحول الله تعالى وقوته اه هذا بمناسبة بدء الشيخ رحمه الله في قوله سعد الذين تجنبوا سبل الردى وتيمموا لمنازل الرضا
نعم قال رحمه الله فهم الذين قد اخلصوا في مشيهم متشرعين بشرعة الايمان. هاتان وهما الاخلاص والمتابعة شرط لكل عبادة. ظاهرة وباطنة فكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل
فاذا اجتمع للعمل الاخلاص للمعبود وهو ان يراد بالعمل وجه الله وحده والمتابعة للرسول وهو ان يكون العمل قد امر به فهذا هو العمل المقبول. بدأ الشيخ رحمه الله بذكر منازل السائرين
وآآ اوصاف السعداء منازل السائرين كثيرة وسيأتي معنا شيء منها لكنه بدأ رحمه الله بالاخلاص والمتابع. وهما منزلتان عظيمتان من منازل السائلين بل انهما كما قال الشيخ اصلان عظيمان واساسان متينان

يقوم عليهما السير الى الله والدار الاخرة وهما شرطان لقبول الاعمال فكل عمل يقوم به العبد لا يقبله الله الا اذا قام على هذين الشرطين واسس على هذين الاصلين. الاخلاص
للمعبود والمتابعة للرسول ولهذا يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فذكر عز وجل الاصلين قوله فليعمل عملا صالحا لا يكون العمل صالحا الا اذا كان موافقا لهدي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام
وقوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا هذا فيه الاخلاص وان العمل لا يكون مقبولا عند الله الا اذا كان خالصا لوجهه الكريم سبحانه فالاخلاص والمتابعة اصلان عظيمان واساسان متينان لا قبول لاي عمل من الاعمال الا بهما
يقول الله جل وعلا ليبلوكم ايكم احسن عملا قال الفضيل ابن عياض رحمه الله في معنى هذه الاية اخلصه واصوبه اخلصوا احسنوا عملا قال اي اخلصه واصوبه. قيل يا ابا علي
وما اخلصه واصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل. حتى يكون خالصا صوابا. والخالص ما كان لله
والصواب ما كان على السنة اخرج هذا الاثر ابن ابي الدنيا في كتابه الاخلاص والنية اخرجه كذلك ابو نعيم في كتابه الحلية واثر عظيم عن هذا الامام في بيان هذين الشرطين العظيمين الذين لا قبول لاي عمل من الاعمال الا بهما
والاخلاص هو مأخوذ من الخلوص وهو الصفاء والنقاء فالله عز وجل لا يقبل من العمل الا الخالص اي الا الصافي النقي الذي اي الذي لم يرد به الا وجه الله
واذا اردت ان تعرف معنى الاخلاص في اللغة فاقرأ قول الله تعالى في سورة النحل وان لكم في الانعام لعبرة نصفيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
فهذه الاية تبين لك معنى الاخلاص في اللغة وان الخالق هو الصافي النقي يقول جل وعلا وان لكم في الانعام لعبرة. نخرج لكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين خالصا اي صافيا نقيا من اين يخرج اللبن من اين يخرج اللبن؟ قال قال تعالى من بين فرث ودم. من من هذا المكان يخرج من بين فرط ودم
ويخرج بهذه الصفة خالصا اي صافيا نقيا لا ترى فيه نقطة دم ولا قطعة صغيرة من الكرم مع انه خرج كوني من بين الفرق والدم تبارك الله احسن الخالقين. وهذه عبرة كما قال الله وان لكم بالانعام لعبرة. هذه عبرة يخرج هذا اللبن
من بين الفرث والدم بهذه الصفة خالصا اي صافيا نقيا لا ترى فيه نقطة دم ولا ترى فيه قطعة شر. وفي الوقت نفسه سائغا. يعني انت تعرف من اين خرج؟ يعني تعرف مخرجه وتشربه وتستسيغه
بل بعضنا عندما يشرب اللبن يقول ما الذ طعمه وما احسن نكهته وهو من اين خرج بل ان بعض رعاة الاغنام ورعاة الابل من شدة ولعهم الحليب وحبهم له اذا لم يجد الاناء يدخل تحت
ناقة ويرضع منه فالسائغ للشاربين سائغ للشاربين وخالق ما في نقي. ومخرجه من بين فرث ودم هذا يبين لنا معنى الخالق اي الصافي النقص. العبادة لا يقبلها الله الا اذا كانت ايش
خالصة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقول تعالى الا لله الدين الدين الخالص اي الصافي النقي فالله عز وجل لا يقبل من العبادة الا ما كان منها خالصا لله. اي صافيا نقيا لم يرد به الا وجه الله
ارأيتم من جاء الى المسجد وصلى وكان من نيته في صلاته ان يحوز على اعجاب زميل له. او يسترضي رئيسا له او نحو ذلك. هل هذا العمل مقبول عند الله
يقول تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه فهو سبحانه وتعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه ما معنى خالصا لوجهه؟ اي صافيا نقيا لم يرد به الا الله
هذا شرط في قبول الاعمال واذا اختل الشر لم يقبل العمل والشرط الثاني المتابعة للرسول. المتابعة للرسول بان تعبد الله عز وجل على على ضوء ما جاء عنه عليه الصلاة والسلام
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ومعنى قوله عن امره اي امر الرسول عليه الصلاة والسلام. قد سبق لساني في الدرس الماضي
ففي هذا الباب فالمراد بامره امر الرسول صلى الله عليه وسلم فليأذن الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اضاف الامر الى الرسول عليه الصلاة والسلام
وقد ذكرنا هذا مثالا في ان المفرد اذا اضيف يعم وهنا اضيف المفرد الذي هو الامر الى الرسول عليه الصلاة والسلام وليس الى الله فهو يعم اي فليحذر كل مخالف امر الرسول عليه الصلاة والسلام
الفتنة الشرك او يصيبهم عذاب اليم آآ اه هذا مثال يعني هذا مثال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم انا نسيت عن اي شيء نتحدث لما دخلت في هذا المثال

ها الاخلاص يا سبحان نعم الاخلاص الاخلاص والمتابعة الذي قال لاخلاص آآ يعني ذهبنا الى موضوع جديد وهو لم يذهب معنا اليه طيب المتابعة المتابعة ذكرت لها دليلين الدليل الاول وما اتاكم الرسول فخذوه والدليل الثاني فليحذر الذين
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ومن الادلة في هذا الباب حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما
ليس منه فهو رد فهذا اصل لان العمل لا يكون مقبولا الا بالاتباع. ولهذا تجد كثير من المصنفين يبدأون بهذين الحديثين. بحديث عائشة وحديث عمر ابن الخطاب انما انما الاعمال بالنيات
فحديث عمر انما الاعمال بالنيات هذا في ان العمل لا يقبل الا اذا كان خالصا وحديث عائشة من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد في بيان ان العمل لا يقبل الا اذا كان موافقا للسنة
فالاخلاق للمعبود والمتابعة للرسول شرطان اساسان اصلان متينان لا قبول لاي عمل من الاعمال الا بهما. ولهذا بدأ الشيخ. وهذا ايضا من حسن البدء عنده رحمه الله من حسن البدء فلما اخذ يعدد منازل السائرين اول ما بدأ بالاخلاص والمتابعة لان المنازل
ان وجدت بدون اخلاص او بدون متابعة هل تكون مقبولة لا فلا بد من الاخلاص والمتابعة من اول الطريق وفي كل الطريق من اول الطريق يعني من اول السير وفي كل السير لابد ان يكون لانسان مخلصا للمعبود ومتابعا للرسول
والاخلاص هو تحقيق لا اله الا الله والمتابعة هي تحقيق شهادة ان محمد محمدا رسول الله وعن هذان الامران يثقل الناس يوم القيامة ماذا كنتم تعبدون؟ ماذا اجبتم المرسلين جواب السؤال الاول لا اله الا الله. وجواب السؤال الثاني محمد رسول الله
ومعنى اه الجواب الاول اي اخلاص العبادة لله. ومعنى الجواب الثاني اي المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم ان لا اله الا الله فيها الاخلاص محمد رسول الله فيها المتابعة
والا ما معنى اشهد ان محمدا رسول الله؟ قد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله اذا لم تكن طاعة فما معنى الشهادة له بالرسالة فشهادة ان محمدا رسول الله تعني طاعته فيما امر
وتصديقه فيما اخبر والانتهاء عما نهى عنه وزجر قال رحمه الله فهم الذين قد اخلصوا في مشيهم. اي في كل حركة من حركاتهم وفعل من افعالهم من اعمال القلوب او اعمال الجوارح او اقوال اللسان في كل هذا المشي
اتوا به مخلصين لله والمشي هنا يشمل المشي الحثي للمساجد وللحج والمشي المعنوي الذي هو السير في طاعة الله تبارك وتعالى فهم في كل مشي لهم مخلصين لله يبتغون بمشيهم
الاخلاص ويبتغون بمسهم وجه الله مخلصين لله تبارك وتعالى فيه قد اخلصوا في مشيهم. هذا الشرط الاول. الشرط الثاني في قوله متشرعين بسرعة الايمان اي ملتزمين الايمان اي السرعة التي كان عليها الرسول الكريم ودعا اليها صلوات الله وسلامه عليه
ثم علق رحمه الله على الابيات او على البيت بقوله هاتان القاعدتان وهما الاخلاص والمتابعة شرط لكل عبادة ظاهرة وباطنة معنى شرط ان انتفاءه يدل على انتفاء المشروط. فلا تكون العبادة مقبولة الا به
فاذا لم يوجد الاخلاص او لم توجد المتابعة لم يقبل العمل واذا سألت عن احوال الناس في في هذين الشرطين فهم اربعة. لا يخرجون عنها القسم الاول اهل الاخلاص والمتابعة
اخلصوا لله في اعمالهم وتابعوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيها والقسم الثاني عندهم اخلاص وليس عندهم متابعة للرسول عليه الصلاة والسلام. يعني يجتهدون اه عندهم اخلاص معبود وليس عندهم متابعة للرسول يعني يجتهدون في عبادة
يقصدون بها وجه الله. ولكنهم لا يلتزمون بسنة النبي عليه الصلاة والسلام وانما يعبدون الله بالهدى والاهواء ومحدثات الامور وما انشأه لهم اشياخهم يقومون بهذه العبادات لا يقصدون بها الا وجه الله. لكن هل تقبل؟ لا يقبلها الله. لان الله عز وجل كما انه لا يقبل من العمل الا الخالق
فهو كذلك لا يقبل من العمل الا ما كان صاحبه متابعا فيه للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام القسم الثالث عنده متابعة وليس عنده اخلاص عنده متابعة وليس عنده اخلاص تجده يفعل اعمال على السنة
ولكنه يفعلها رياء. نسأل الله العافية يفعلها سمعة يفعلها مريدا بها الدنيا. هذا ايضا لا يقبله الله لانه وان وجدت فيه المتابعة فانه لم يوجد فيه الاخلاص والله لا يقبل العمل الا بالاخلاص والمتابعة
والقسم الرابع من لا اخلاص عنده ولا ايظا عنده متابعة للرسول صلى الله عليه وسلم وكل هذه الاقسام ليست مقبولة الا الاول وهو ان يكون العمل خالصا لوجه الله وصاحبه متبعا للرسول الكريم عليه الصلاة والسلام
قال رحمه الله موضحا فكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل وكل عمل لا يكون على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مردود فاذا جمع فاذا اجتمع للعمل الاخلاص للمعبود وهو ان يراد بالعمل وجه الله وحده
متابعة للرسول وان يكون العمل قد امر به صلى الله عليه وسلم فهذا هو العمل المقبول والى هنا اه نقف والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين